Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التأول حينئذ ، وحملوه على الحقيقة لكونه إسناداً إلى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر ، كما مرّ من نحو قول الجاهل ، وحملوا قول أبى النجم :

قد أصبحت أمّ الخيار تدّعى عليّ ذنباً كله لم أصنع
من أن رأت رأسى كرأس الأصلع ميَّز عنه قُنزعاً عن قنزع (١)
مرُّ الليالى أبطئي أو أسرعى

حيث استدلوا من قوله بعد ذلك :

أفناه قيلُ الله للشمس اطلعى حتى إذا واراك أفق فارجعى

على أنه يعتقد أن الفعل لله ، وأنه المبدىء والمعيد ، والمنشىء والمفنى ، فيكون الإسناد إلى جذب الليالى بتأولٍ بناء على أنه زمان أو سبب .

وقد فاتهم أنه يتجه عليهم أن الدليل الذى استدلوا به على اعتقاد أبى النجم متهافت ينقض آخره أوله ، فقول أبى النجم : أفناه قيل الله للشمس اطلعى ، يقتضى أن الله تعالى يكلم ما لا يعقل ويخاطبه ، وإن قيل إن (قيل الله) معناه أمره وإرادته ، قلنا إن اللفظ فى قوله : اطلعى ، يقطع بأن هاهنا خطاباً بفعل الأمر ، وإذا كان كذلك ألا يدل أيضا على اعتقاد أبى النجم أن الله يكلم الشمس ، كما دل قوله قبل ذلك (أفناه قيل الله) على أنه يعتقد أن الفعل لله ؟!

ثم إن التمسك بالمجاز العقلى أدى بهم إلى الاضطراب والإحالة ،

---

(١) القنزع : جمع قنزعة وهى الشعر حوالى الرأس .